

البناء

«داعش» الأميركية في العراق تمهد لحرب جديدة على سورية وبأدوات جديدة

الديمقراطية الأردنية وما استرحك سفارات إمبريالية من قطن. بكلمات، هدف المجرىات الأخيرة في العراق الرئيس، تجديد الحرب على سورية بأدوات وأشكال وآليات وقدرات مختلفة، من جهة العراق ومد أمدها عبر داعش، وتوسيع الوجود الاحتلالي الأمريكي في العراق، ولاحقاً تبرير قيام دولة يهودية خالصة لما يستتبع ذلك من قيام بالترانسفير للفلسطينيين.

ولكن كيف يمكن مواجهة المؤامرة الجديدة على العراق وسورية والمنطقة؟ وينبغي أولاً، إدراك أن داعش مجرد أداة أميركية تنفخ واشتغل فيها كير مخاطرها، ما يستدعي الحذر ليس منها، بقدر ما ينبغي التحذير من ثقافة التكفير والتعصب والفكر المتشدد، لضمان تحصين الشباب من الانسياق وراء فكر هذه الجماعة عن غير إدراك لما تشكله من مخاطر راهنة ومستقبلية، وهذا يقتضي جهوداً ملموسة شعبية وحزبية وثقافية ومن الدولة.

وينبغي تعزيز اللحمة الوطنية وعدم السماح لأي شكل أو نوع من التفريق والتمييز العنصري واليهودي والمناطقى والإقليمي والديني والطائفي والمذهبي والعمل يداً واحدة في مواجهة أمرين: وقف الانخراط والتخويف المبالغ فيه من داعش باعتبار أن المبالغة مقصد أميركي، والأمر الثاني مواجهتها أن تمدت إلى الأردن اقتراضاً.

وعلى صعيد الدولة خاصة ينبغي تحقيق أمرين ضبط الحدود وإغلاق المعابر غير الشرعية ومنع تدفق اللاجئين من بلدان مجاورة، إلا من يدخل بطريقة مشروعة عبر المعابر الشرعية. ومن جهة أخرى، التعاون مع الشعب الأردني باعتبارها الضمانة والسند والرديف للدولة والجيش والحكومة بمواجهة أي خطر خارجي أو داخلي، عبر تحقيق مطالبه من حرية وعدالة ومن تشريعات تضمن تداول الحكومات جراء انتخابات حزبية نزيهة.

بكلمات، من المهم لأن يفهم الجميع أن البوصلة الرئيسة هي القدس والقضية الفلسطينية والمقاومة، والتوجه الحازم لنصرتها باعتبارها الخيار الحقيقي وعدم التورط في أجنحة جزئية أو هويات فرعية. وعندما تستهدف سورية أو العراق أو الأردن أو لبنان أو حتى السودان أو الجزائر أو اليمن أو مصر، فإن المقصود استراتيجية القضية الفلسطينية، وتكرس الكيان الصهيوني قوة (عظمت) في المنطقة.



خدمة صانعيه، واستدامة أمد الصراع لأطول فترة ينشغل الجميع خلالها عن مجرد التفكير بالعدو الصهيوني والقضية الفلسطينية، وتكريس مزيد من التفكك في بنية العراق الديموقراطية، وتهجير أكبر قدر من العراقيين المسيحيين، الذين قد يستخدمون لاحقاً كاحتياطي بشري في سياق معين، ومن الصراع مع العدو الصهيوني، وفي أوتة واحدة يصبح بمفهوم العالم قيام دولة يهودية خالصة أمراً مقبولاً مبرراً مطلوباً في المنطقة ما يعامل وسبقه في التطبيق.

ولقد كانت الخدعة أكبر من أن يتصورها عقل وما زال البعض لا يريد الاعتراف بالوقوع في الخدعة وأن البعض أصبح موضوعياً أداته، فيما جميعهم أصبحوا ضحاياها سواء من انخرط فيه، أو من ضُفي من الضباط أو من هرب بجلده لكنه أصبح مطلوباً من «داعش».

ولم تكن الخدعة في معزل عن التنسيق مع دوائر أميركية وإقليمية، ساعدت عبر

الارض ومدتها باتجاه العراق. وتمكن «داعش» - المدعوم أميركياً ومن حلفاء واشنطن الآخرين، بما يملك من مال وسلاح ومعلومات وإعلام وما هو عليه من إرهابيين منعشيين لمزيد من الدم قدموا من جهات الأرض الأربع - من إغواء البعث والحرس الجمهوري والنقشبندية وجماعات عراقية أخرى، شكلت مظلة شرعية له للدخول الآمن للعراق، وقلقت ما كلف بسرعة مذهلة ما كان ليحقق لولا تلك المظلة.

لقد كانت الخدعة أكبر من أن يتصورها عقل وما زال البعض لا يريد الاعتراف بالوقوع في الخدعة وأن البعض أصبح موضوعياً أداته، فيما جميعهم أصبحوا ضحاياها سواء من انخرط فيه، أو من ضُفي من الضباط أو من هرب بجلده لكنه أصبح مطلوباً من «داعش».

ولم تكن الخدعة في معزل عن التنسيق مع دوائر أميركية وإقليمية، ساعدت عبر

محمد شريف الجبوسي

على رغم مما تبدو عليه الولايات المتحدة الأميركية والإمبريالية العالمية وحلف النيتو واتباعهم الإقليميين وغير الإقليميين، من عداء شديد لـ «داعش» ورفيقاته من جماعات إرهابية دسوية تكفيرية مفلتة العقول والأفئدة، إلا أن هذه الجماعات (على الأقل في المرحلة الراهنة) أكثر ضرورة لها من أي شيء آخر، وربما كانت الحصان الأخير أو الفرصة الأخيرة التي يمكن في ضوء ربحها المفترض إعادة دفة القيادة ثانية للإمبريالية في المنطقة، وبالتالي إعادة رسم خريطة ميزان القوى العالمي وحصر روسيا والصين ودول البريكس وغيرها.

لقد استخدم «داعش» الإخطاء التي وقع بها المالكي في توريث خصوم النظام السياسي بالتحالف معه على أمل إسقاطه و«تصحيح المسار»، وقيام آخر على قواعد مدنية غير طائفية ولا مذهبية بعيداً من المحاصصة وتكريس وحدة العراق، وأدخل في روع «الحلفاء» أن «داعش» لا يتجاوز المئات وأنه في سياق هذا التحول لا يعود أن يكون هامشياً، وما هي إلا أيام قليلة حتى تحسم معركة بغداد ويسقط النظام السياسي برئاسة المالكي، بعد الحسم السريع الذي تحقق في الشمال ابتداءً، بفضل الغطاء السياسي الذي وفره التحالف لما سمي بـ «الثورة الشعبية».

لكن الأمر لم يدم طويلاً، وتكشفت حقيقة الثورة الشعبية، وطغى طغيان داعش على الرصيد الشعبي الذي حملته الثورة ابتداءً، فتعترت ووقع العديد من ضباط البعث والحرس الجمهوري والطريقة النقشبندية ضحايا «داعش»، من الذين رفضوا تطبيق أجندته الدموية الطائفية المذهبية التدميرية، ومن انساق مع «داعش» أصبح عملياً جزءاً منه، تستغل خبراته العسكرية في غير ما أمل.

لم يكن ما حدث من تحولات متسارعة عشوائية، فالجماعات الإرهابية في سورية التي أخذت להתهاوي تحت ضربات الجيش السوري والمقاومة الشعبية وغيرها منذ نحو عام، وتكريس الرئيس بشار الأسد رئيساً شرعياً لفترة رئاسة جديدة وفق الدستور الجديد، واستمرار ووقوف حلفاء سورية إلى جانبها، وقصص جنيف 2 سياسياً بتحقيق ما فشلت الصفات عن تحقيقه على الأرض، كل ذلك اقتضى تغيير شكل «اللعبة» على

اتجاهات

المواجهة العرجاء!

نظام مارديني

أخيراً أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما استراتيجيته لمحاربة «داعش»، مشيراً إلى إرساله مئات المستشارين العسكريين إلى العراق، في إطار مهمة مخادعة في شكل واضح وتنطوي على أكثر من حيلة، لأن مهمة العسكريين لن تكون مجرد الدفاع عن الأميركيين في المنطقة، بل في إطار توسيع العمليات استعداداً لمخطط معركة ومواجهة في سورية.

ولكن ما الذي دفع أوباما إلى التغيير وإعلان استراتيجية المواجهة مع الإرهاب؟ بعدما أعلن أنه لا يملك استراتيجية واضحة، ووجد نفسه في حالة من الارتباك بعد مقتل الصحافي الأميركي جيمس فولي حينما تواردت مصطلحات غير متناسقة من البيت الأبيض في شأن «داعش»، إذ قالت الإدارة حيناً إنها تريد «احتواء» التنظيم، وحيناً آخر سحق الجماعة أو تدميرها، وأحياناً أنها تمثل سرطاناً مخيفاً.

وعلى رغم هذه الوقائع، ستبقى الحرب التي أعلنها أوباما أمس ضد «داعش»، حرباً عرجاءً تسير ببطء واحد، وسط حقل ألغام شديد التعقيد لا يمكن تجنبه!

فيغيب روسيا وإيران وسورية، تكون الجهود الغربية - الخليجية - التركية، لمحاربة «الثور الهائج» أقرب إلى الارتجال منها إلى الحقيقة، وهو ما يعيد إلى الواجهة الأسئلة ذاتها عن سبل التصدي للجماعات الإرهابية؟ ولماذا لن تنجح هذه الحملة الهائلة والمكلفة باقتلاع هذه الظاهرة وتجفيف منابعها، طالما أن أصدقاء الغرب المنضمين في الحلف هم مولود هذه الجماعات... فكيف تحارب من تموله؟

صحيفة «دي ويلت» الألمانية شككت في جدوى ضم تركيا وقطر إلى التحالف الدولي، وقالت: «إن تركيا وقطر تتبعان سياسة خارجية ازدواجية وإشراكهما في الحلف الدولي لمحاربة تنظيم «داعش» الإرهابي سيزيد من صعوبة هذه المهمة».

ووصفت الصحفية رئيسة الجمهورية التركية رجب طيب أردوغان بأنه ديكتاتور خرافي، يحاول تحويل الحكم في تركيا إلى حكم مستبد، وهو من قام مع «إسرائيل» بتسهيل عبور أعداد كبيرة من الإرهابيين إلى سورية عبر الأراضي التركية. ولهذا فإن أية استراتيجية القضاء على «داعش» لن تكون مجدبة من غير الالتفات إلى حقائق مهمة ومعالجتها، بأن هناك دولاً إقليمية كان لها دور كبير في المساعدة في تجنيد الإرهابيين وتسليحهم وبقراوات رسمية من الجامعة العربية، وهناك دول أخرى ساهمت في مرور الإرهابيين عبر أراضيها وتوفير التسهيلات لها، كما فعلت تركيا باعتراف المعارضة التركية.

لذلك نقول إن أية استراتيجية حقيقية يجب أن تتضمن محاسبة تلك الدول التي تدعم الإرهاب في المنطقة ومنعها من مواصلة تقديمها الدعم العلني لـ «داعش» والذي كان السبب الرئيس في نجاح مشروع «داعش» الطائفي الذي اقتنع المجتمع الدولي أخيراً بأنه يشكل خطراً على الإنسانية، لا سيما بعد أن اكتشف أن الإرهابيين الأجانب من مختلف دول أوروبا يشاركون في تلك الجرائم وسيشكلون تهديداً حقيقياً على دولهم في حال رجوعهم إليها.

لن نقوم بتشريح خطاب أوباما الذي سكتكر التحليلات حوله في الأيام المقبلة، في وقت تتجه انظار العالم نحو طبيعة التعاطي مع ملف الإرهاب من جانب الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة، وثمة سؤال يديهي يطرحه الرأي العام في العراق وسورية والمنطقة والعالم هو لماذا تهاونت الإدارة الأميركية ودول حلف «الناتو» مع ملف الإرهاب؟ لماذا تركته ينمو ويتفكّل؟ لماذا أترت التزام مبدأ الحياد ومبدأ الصمت والتجاهل تجاه الإرهاب الذي ضرب ويضرب العراق وسورية خلال السنوات القليلة الماضية، خصوصاً بعد انسحاب القوات الأميركية من العراق؟ ليس الأخرى بها أن تصدّى لهذا الإرهاب؟ أم أن الإدارة الأميركية لا تزال تخطط وتناور بما ينسجم مع مصالحها في المنطقة؟ هل تقتضي لعبة الولايات المتحدة أن يسقط آلاف الضحايا من السوريين والعراقيين على يد المجموعات الإرهابية لكي تبقى المنطقة مشتعلة وتبقى الولايات المتحدة المنجد والمغيث والمجير؛ إنها مفارقة مثيرة.

خلجة
لماذا تبقى أسلتي الخاسرة مبلّلة
بغرات الأمنيات؟

مديرة «هيومن رايتس»؛ من قطع رؤوساً أكثر السعودية أم «داعش»؟



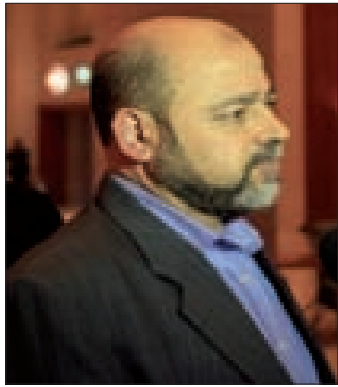
انتقدت سارة ليا واطسون، مديرة الشرق الأوسط في منظمة «هيومن رايتس ووتش» لحقوق الإنسان الإعلان الأميركي استعداد السعودية لتدريب المعارضة السورية على إرهابها، ضمن الخطة المتعلقة بمواجهة «داعش». وتساءلت واطسون، في سلسلة تغريدات عبر صفحتها على «فايسبوك»: «هل سيسلم التدريب في السعودية أيضاً عمليات قطع رأس؟ من الذي قطع رؤوساً أكثر هذا العام السعودي أم «داعش»؟، في إشارة إلى أحكام الإعدام المطبقة في المملكة.

وسالت واطسون أيضاً: «هل ستدرب السعودية «الثوار» في سورية على القتال لأجل الحرية والديمقراطية أم لأجل محاربة العلويين والشيعه؟»، وقالت إن «السعودية تدرب المعارضين على الديمقراطية، في حين تحكم على سعوديين طالبوا بالمرن نفسه بالسجن لمدى الحياة». وكانت مصادر في البيت الأبيض قد أشارت إلى أن السعودية عرضت تدريب قوات المعارضة السورية على أراضيها، من أجل مواجهة خطر «داعش»، من دون توفير المزيد من التفاصيل حول القضية.

التنظيم يعدم عشرات الضباط... ووصول أسلحة بريطانية لـ «بيشمركة»

العبادي يرحب باستراتيجية أوباما ضد «داعش»

أبو مرزوق؛ ممكن التفاوض مع «إسرائيل» إذا اضطرت حماس لذلك



أعلن نائب رئيس حركة حماس موسى أبو مرزوق في مقابلة تلفزيونية أن المفاوضات مع «إسرائيل» غير محرمة، مبيّناً أن حركته قد تجد نفسها مضطرة للتفاوض مع «إسرائيل». وقال أبو مرزوق في مقابلة مع فضائية القدس الفلسطينية بثت مقاطع منها على وكالة محلية رداً على سؤال حول إمكان إجراء حماس مفاوضات مع «إسرائيل»، من الناحية الشرعية، لا غبار على مفاوضات الاحتلال، فكما تناقوه بالسلاح تفاوضه بالكلام.

وأضاف أبو مرزوق الموجود حالياً في غزة: «اعتقد إذا بقيت الحال على ما هي عليه في الوقت الحاضر، لأنه أصبح شبه مطلب شعبي عند كل الناس، قد تجد حماس نفسها مضطرة لهذا السلوك (التفاوض) مع «إسرائيل». وأوضح: «أصبحت الحقوق البديهية لأبناء قطاع غزة وقها ثقيل على إخواننا في السلطة (الفلسطينية) والحكومة (حكومة الوفاق برئاسة رامي الحمد لله)، لهذا الحد ولهذا الدرجة يصبح الكثير من القضايا التي كانت سياسات شبه تابو (محرمة) عند الحركة تصبح من الممكن طرحها على أجدنتها».

ويعد أن شدد نائب رئيس حركة علي أن «سياستنا حتى الآن ألا تفاوض الاحتلال، استدرك قائلاً: «لكن على الآخرين أن يدركوا أن هذه المسألة غير محرمة».

تقرير إخباري

مناكفات فتح وحماس والمصالحة مكانك سر

لا يمكن النظر إلى المشهد الفلسطيني إلا من خلال كونه سلسلة تتسابق حلقات تعقيداتها بين المعاناة الناجمة عن الاحتلال وسياساته، والانقسام الذي يتكرس على رغم كل محاولات المصالحة واتفاقاتها، وآخرها اتفاق الشاطئ وتشكيل حكومة الوفاق الوطني، ما يعني أن استمرار هذا المشهد التناكفي بين حركتي فتح وحماس يجعل موضوع المصالحة «مكانك سر»، كما يقال.

وإذ يعجز مراقبون للشأن الفلسطيني عن القناعة بأن الخلافات تتجاوز القضايا الآتية العنارة وتعود بالأساس إلى صراع بين مشروعين، عقد عضو المكتب السياسي لحركة حماس موسى أبو مرزوق مؤتمراً صحافياً في غزة دعا خلاله رئيس السلطة الفلسطينية المنتهية ولايته محمود عباس إلى عقد اجتماع الإطار القيادي الموحد لمنظمة التحرير الفلسطينية، واستكمال بقية ملفات المصالحة.

وكان رئيس كتلة التغيير والإصلاح التابعة لحسام محمد فرج الغول انتقد التصريحات التي أدلى بها وزير الاقتصاد محمد مصطفى حول شرعية الموظفين الذين عُيّنوا إبان فترة «الانقسام». ورفض مسؤولون في فتح منطق حماس إزاء قضية الرواتب، معتبرين أنه ليس منطقياً أن تبقى حماس حاكمة لغزة في حين تطالب حكومة الوفاق بدفع الرواتب.

الناطق باسم فتح أحمد عساف قال إن حركته تنتظر رداً من حماس حول موعد لقاء قيادي بين فتح وحماس، للحصول على أجوبة حول أسئلة محددة بخصوص مستقبل المصالحة استناداً إلى الأسس التي من أجلها عقدت، وهي الشراكة الوطنية، ووجود حكم فعلي للحكومة الفلسطينية في قطاع غزة»، مشيراً إلى أن فتح تنتظر تحديد موعد للقاء الذي توقع أن يعقد في القاهرة.

يضاف هذا إلى ما يخبره بعض مسؤولي فتح ونشاطها حول «اعتداءات» من حماس في غزة على كوادر فتح، وفرض إقامة جبرية عليهم خلال العدوان.

خمس دول.

وقالت المصادر العراقية أمس إن «الضباط جميعهم يعملون في شرطة الموصل، وكانوا وقعوا في قبضة العناصر المسلحة عندما سيطرت على الموصل في العاشر من حزيران الماضي». وأكدت أنه لا يزال هناك عدد كبير من ضباط الجيش العراقي أيضاً محتجزين في معتقلات العناصر المسلحة في الموصل، ويجري التحقيق معهم حالياً.

أسلحة بريطانية لقوات البيشمركة

على رغم اللقن من الخطر الذي يشكله ما يعرف بتنظيم «داعش» على الأمن والاستقرار في بريطانيا وأوروبا، لا يزال السراي العام البريطاني يتحفظ على احتمالات التورط في حرب جديدة.

بادرت لندن في الوقت ذاته إلى إرسال شحنات جديدة من الأسلحة الثقيلة لقوات البيشمركة الكردية في «إقليم كردستان» العراق.

تعتبر الحكومة البريطانية هذه الأسلحة هبة تلبية لطلب من الحكومة العراقية التي يترأسها حيدر العبادي وبلغت قيمتها حوالي مليون ونصف المليون جنيه إسترليني.

وستسلم الخبيرة الجديدة لقوات البيشمركة الكردية التي تترابط في الشمال لصد التقدم المفاجئ الذي أحرزه ما يسمى بتنظيم «داعش» في العراق وسورية، قبل بدء الغارات الجوية الأميركية أخيراً.



قصف جوي بمدينة الفلوجة «غرب بغداد». ونقل موقع «السومرية نيوز» عن الوزارة في بيان قولها: إن «طيران الجيش والتنسيق مع الاستخبارات العسكرية، قصف رتلًا تابعاً لضباط داعش في منطقة الجحفي بمدينة الفلوجة».

وأضافت الوزارة أن «القصف أسفر عن مقتل 16 إرهابياً من ضمنهم قيادي». وأعلنت قيادة شرطة محافظة الأنبار، وضع خطة كبيرة لتطهير مدينة الفلوجة من مسلحي ما يعرف بتنظيم داعش الإرهابي، مشيرة إلى

قصف جوي بمدينة الفلوجة «غرب بغداد». ونقل موقع «السومرية نيوز» عن الوزارة في بيان قولها: إن «طيران الجيش والتنسيق مع الاستخبارات العسكرية، قصف رتلًا تابعاً لضباط داعش في منطقة الجحفي بمدينة الفلوجة».

وأضافت الوزارة أن «القصف أسفر عن مقتل 16 إرهابياً من ضمنهم قيادي». وأعلنت قيادة شرطة محافظة الأنبار، وضع خطة كبيرة لتطهير مدينة الفلوجة من مسلحي ما يعرف بتنظيم داعش الإرهابي، مشيرة إلى

جمعية مناهضة الصهيونية «الأردنية» تعتصم احتجاجاً على اتفاق شراء الغاز المسروق من الكيان الصهيوني

عمان - البناء

قال رئيس جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية في الأردن، الأكاديمي الدكتور إبراهيم علوش منسق جماعة «جك»، أن الجمعية دعت للاحتجاج على صفقة الغاز مع العدو الصهيوني التي وقعت الحكومة أخيراً. وقال علوش: «إن العدوان على غزة كشف المستور، إذ تخض عن صفقة الغاز المستورد من بحر فلسطين المحتل، الذي يسرقه الصهاينة، وحكومتنا من جانبها بدلاً من دعم غزة وتضديد جراحها، فإذا بها تدعم الصهاينة بشراء الغاز من بحر فلسطين المسروق وبحر لبنان المسروق، وبدلاً من مقاطعة منتجات الاحتلال أسوة بالعدد من المؤسسات الدولية، فإنها تسهم في دعم اقتصاد العدو».

وتابع علوش: «هي الصفقة الثانية لاستيراد الغاز المسروق من العدو الصهيوني، فقد كانت الأولى لمصلحة شركة البوتاس العربية وشركة برومين الأردن، وتأتي هذه الصفقة الجديدة لمصلحة شركة الكهرباء الأردنية بقيمة 15-18 مليار دولار لتعمق التبعية الأردنية للطاقة المسروقة صهيونياً، وهو ما يشكل خطراً على الأمن الوطني والاقتصاد الأردني، وهناك 3 اتفاقات أخرى لبيع الغاز المسروق صهيونياً للسلطة الفلسطينية ومصر بالمناسبة، تهدف كلها لربط العدو الصهيوني بالبنية التحتية لاقتصاد المنطقة».

وأكد رئيس جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية في الأردن علوش أن جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية ترفض بشدة استيراد الغاز وغيره من العدو الصهيوني،

وتابع علوش: «هي الصفقة الثانية لاستيراد الغاز المسروق من العدو الصهيوني، فقد كانت الأولى لمصلحة شركة البوتاس العربية وشركة برومين الأردن، وتأتي هذه الصفقة الجديدة لمصلحة شركة الكهرباء الأردنية بقيمة 15-18 مليار دولار لتعمق التبعية الأردنية للطاقة المسروقة صهيونياً، وهو ما يشكل خطراً على الأمن الوطني والاقتصاد الأردني، وهناك 3 اتفاقات أخرى لبيع الغاز المسروق صهيونياً للسلطة الفلسطينية ومصر بالمناسبة، تهدف كلها لربط العدو الصهيوني بالبنية التحتية لاقتصاد المنطقة».

وأكد رئيس جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية في الأردن علوش أن جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية ترفض بشدة استيراد الغاز وغيره من العدو الصهيوني،